

حديث صحفي لجلالة الملك مع الوفد الاعلامي الجزائري

الصخيرات ــ استقبل جلالة الملك بعد ظهر اليوم بالمصطاف الملكي وفدا صحافيا جزائريا يتكون من مديري ورؤساء تحرير عدد من وسائل الاعلام الجزائرية المكتوبة والمرئية والمسموعة.

وقد تحدث جلالته لهذا الوفد بالحديث التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا، أريد أن أرحب بكم أنتم معشر الصحفيين القادمين من بلد شقيق، ورغم أنكم لم تطلبوا مني جلسة عمل رأيت من المستحيل أن أقابلكم دون أن أفسح لكم المجال لمناقشة القضايا التي ترونها مهمة بالنسبة لكم أو بالنسبة للمنطقة ووفق ما ترونه مناسبا.

وسوف أحاول الجواب عن كل سؤال باللغة التي تريدون، إما بالعربية وإما بالفرنسية، فمرحبا بكم، وتفضّلوا بطرح أسئلتكم :

صحفي جزائري ــ جلالة الملك، أود في بداية هذه الجلسة أن أعبر لكم باسم جميع الزملاء الممثلين لأجهزة الاعلام الجزائرية عن إعتزازنا الكبير بشرف الحضور أمامكم وامتناننا أيضا للدعوة الكريمة الموجهة إلينا من حكومة جلالتكم للاطلاع على المغرب، حقائقه ومستوى النهضة والتطور اللذين بلغهما، وقد لمسنا خلال الجولة المفيدة التي قمنا بها عبر المملكة بإجماع الزملاء مدى التطور والنهضة اللذين يعرفهما المغرب الشقيق، كما لمسنا عبقرية الشعب المغربي لتحقيق التزاوج بين الأصالة وشروط الحداثة والمعاصرة، ونحن كإعلاميين إستفدنا كثيرا، فعمقنا معلوماتنا وأثرينا معارفنا عن المغرب الشقيق، ونرى أنه من واجبنا أن نوجه الى الرأي العام في بلدنا كل الحقائق التي نود أن نؤكد لكم يا صاحب الجلالة وعينا وإدراكنا لجسامة المهمة التي تقع على عاتقنا لتحقيق التقارب بين شعبينا، ونرجو من جلالتكم بهذه المناسبة أن نتزود بالارشادات التي تسمح لنا بالقيام بهذه المهمة الصعبة وشكرا.

سؤال ــ محمد سعيد عامر (ريفوليسيون افريكان) الناطقة باسم حزب جبهة التحرير الوطني :

صاحب الجلالة، قبل أن أطرح سؤالي أود أن أعبر لكم عن مدى فرحة وإعتزاز ممثلي أجهزة الاعلام الجزائرية بكونهم حظوا بشرف استقبالهم من قبل جلالتكم، وكذا بكونهم قاموا بزيارة بلد شقيق، وهي الزيارة التي مكنتهم من الاطلاع عبر المناطق التي زاروها على مدى عمق العلاقات الأخوية التي تجمع شعبينا، وبصفتنا صحفيين يغلب عليهم حب الاستطلاع نلتمس من جلالتكم العذر مسبقا للجرأة التي قد تطبع أسئلتنا، خاصة وأن العديد من رجال السياسة ومن الديبلوماسيين يتضايقون من أسئلة الصحفيين، هناك سؤال يتعلق بأحداث الساعة، وأود في هذا الشأن أن أعرف رد فعلكم الفوري إزاء مقترحات السلام التي تقدم بها السيد خافيير بيريز دي كويلار بخصوص نزاع الصحراء.

جواب ــ أستطيع إجابتكم بمثل الصراحة التي طرحتم بها سؤالكم، إننا نعلم أن هناك مراسلة موجهة



إلينا، وأعتقد أنها ستكون آخر مراسلة قبل افتتاح دورة الأمم المتحدة، وفي هذه اللحظة التي أحدثكم فيها يوجد وزيري في الخارجية وسفيري لدى الأمم المتحدة السيدان الفيلالي والسلاوي في مكتب الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيسلم لهما آخر الاقتراحات المتعلقة بتنظيم عملية الاستفتاء في الصحراء وسيرها.

وأظن أن الأمين العام يطلب في هذه المراسلة جوابا قبل نهاية شهر غشت، وسنقدم له الجواب الذي نعتبره الأحسن والأكثر ملاءمة، هذا كل ما يمكن أن أقوله لكم، فأنا لم أتلق بعد رسالة الأمين العام للأمم المتحدة، وأنا أترقب التوصل بها خلال الثماني والأربعين ساعة القادمة، فلو أنني كنت قد توصلت بها، ولنفترض أنها بين يدي الآن، عندئذ سنكون أمام احتمالين اثنين :

الاحتمال الأول كوني توصلت بها ولكنني لم أدرسها بعد، وفي هذه الحالة لن أكون قد قلت شيئا عنها.

الاحتمال الثاني كوني قد توصلت بها ودرستها وفي هذه الحالة سأسمح لنفسي أن أقول لكم ما أعتبر أنه من المفيد قوله لك، لا أقل ولا أكثر.

أما الآن فليس لي ما أقوله لكم، وكل ما يمكن قوله بخصوص هذه المسألة وبخصوص الكيفية التي أرى بها الاستفتاء يتوقف على الأسئلة التي يمكن أن تطرحها في هذا الشأن.

سؤال ــ لنفس الصحفي ــ صاحب الجلالة أعيد طرح السؤال ولكن من زاوية أخرى، كيف تعتزمون وأنتم رجل الحوار المشهود لكم بذلك إستثمار هذه الميزة من أجل التوصل الى حل عادل نهائي لنزاع الصحراء الغربية؟

جواب ــ أعتقد أن الاستفتاء هو السبيل الوحيد الكفيل بإيجاد حل مشكلة الصحراء بصفة نهائية، وسأشرح لكم الأمر، لقد أخذ العالم العربي غداة الحرب العالمية الأولى وجها مغايرا لما كان عليه في الماضي، ويجب أن لا ننسى أنه قبل الحرب العالمية الأولى كانت هناك الامبراطورية العثمانية التي كانت تمتد من وجدة الى الخليج مع ما كان لأطرافها من روابط متفاوتة المتانة مع (الباب العالي)، وغداة الحرب العالمية أجبرت تركيا على أداء ثمن تحالفها مع ألمانيا، ولذلك جزئت الامبراطورية العثمانية التي كان يطلق عليها (الرجل المريض) وأنشىء بالشرق الأوسط عدد من الدول والامارات، إلا أن الأمر اختلف بالنسبة للجزء الغربي من العالم العربي.

ففيما يخص الشرق الأوسط كان التقسيم على أساس عائلي أو قبلي أكثر من أي شيء آخر، وكان كل ذلك منصهرا شيئا ما في الكتلة الجغرافية، في حين نجد أن الأوضاع إنطلاقا من مصر كانت أكثر وضوحا وأكثر تحديدا.

وبقدر ما يمكن تصور أن النزاعات الحدودية في الجزء العربي بالشرق الأوسط يمكن حلها عن طريق المناقشات الطويلة والمصالحات والحوار المستمر بصبر وبلا كلل، نجد أن التقاليد التاريخية في جزء العالم العربي الممتد من مصر الى المحيط الأطلسي جعلت الحدود قائمة بكيفية واضحة ومعترف بها دوليا.

إن هدفي من طلب الاستفتاء هو بكل بساطة أن يتم بصفة نهائية طي كل ملف من شأنه أن يخلق لي نزاعا مع جيراني سواء كانوا جزائريين أو موريتانيين.

وإن المغرب بإبعاده لخطر كل نزاع يكون قد اتخذ القرار التاريخي والمسؤول الذي يبرهن عن حسن نيته



من خلال رغبته في بناء المغرب العربي، وأن الاستفتاء الدولي المعترف به من قبل الأمم المتحدة، والذي يجري تحت إشراف الأمم المتحدة والمزكى من قبل الأمم المتحدة هو الوحيد الذي يمكنه في هذه الحالة أن يؤدي الى وضعية واضحة وجلية ودائمة، والدوام لله، وعندئذ سيتفرغ المغرب مباشرة ضمن الحدود التي سيرسمها له الاستفتاء لمهمته الأساسية، وهي بناء صرح المغرب العربي مع جيرانه بالمنطقة بدون خلفيات.

وأعتقد شخصيا أن هذه هي الطريقة الأكثر ملاءمة والأكثر إنصافا والأكثر احتراما للانسان، ذلك أنه في نهاية المطاف إذا لم نجر الاستفتاء فلمن سنعطي الامتياز أخلاقيا، إن هذا شيء صعب، فهل سنعطيه للأغلبية التي تعيش في سلام وتنصرف الى مشاغلها اليومية ولا تحارب أم نعطيه لمن يحملون السلاح؟

ثانيا : هل للمغرب والجزائر وتونس وليبيا أو لموريتانيا الحق في أن تقرر مكان السكان الصحراويين، بأن تقول لهم بكل بساطة سيتم إلحاقكم بالمغرب أو ستسلمون لأقلية تدعى « البوليساريو »؟ إن هذا في رأيي موقف لا يحترم إرادة سكان الصحراء.

إن أحسن وسيلة إذن لتحقيق الانصاف والوضوح واحترام إرادة هؤلاء السكان، هي أن نمنحهم إمكانية تقرير مصيرهم في جو من الاطمئنان والموضوعية، وأعتقد أنه عندئذ لا يمكن لأحد أن يعتبر نفسه مغبونا أو غالبا أو مغلوبا، إنني متشبث جدا بهذه الصيغة، لأن الاستفتاء في النهاية من حيث فلسفته وروحه هو حكم الله، لأن إرادة البشر من إرادة الله، فمن إذن سيعتبر نفسه مغبونا أو مغلوبا على أمره نتيجة إرادة الله التي يعبر عنها عباده.

لكن أعتقد أنه عندما نريد القيام بعمل دائم يجب دائما النظر بعين الاعتبار الى عقلية أولئك الذين يجب أن نعيش معهم في حوار إيجابي وبناء، إذن لا أرى أي حل آخر غير الاستفتاء، وأعتقد أنني كنت واضحا بما فيه الكفاية.

سؤال — أحمد بن علام رئيس تحرير « باركور ماغربان » :

صاحب الجلالة، لنعد إذن لمسألة بناء المغرب العربي، لقد صرحتم يا صاحب الجلالة مؤخرا بأن بناء المغرب العربي رغم التأخير الحاصل سيتم بكيفية أسرع من بناء أوربا وهو ما يساير تصريحات السيد الشاذلي ابن جديد الذي أكد في خطابه حول « حالة الأمة » أنه بخصوص المغرب العربي يمكن أن نسير قدما وبسرعة بفضل الواقعية والجرأة، إذن هناك إرادة سياسية مشتركة للمضي في هذا الشأن، لكن ما هي في رأي جلالتكم الوسائل الملموسة التي ستمكن من تحقيق الوتيرة المرغوب فيها؟

جواب — في رأيي أن الميكانيزمات يجب في البداية أن تكون ميكانيزمات ناتجة عن إحصاء شامل، إذ يجب تحديد نقط التعارض والالتقاء التي يمكن أن توجد بين الدول الخمس، وخلال هذا التحديد أو هذا الاحصاء سنجد أنفسنا أمام وضعيتين : وضعية ذات طابع تنظيمي، ووضعية ذات طابع مؤسساتي، فالوضعية ذات الطابع التنظيمي التي تتعلق بتوقيع الوزراء أو الحكومات لا تطرح أية مشكلة، وعندما يتعلق الأمر باتخاذ إجراءات ذات طابع مؤسساتي تعرض على أنظار برلماناتنا، وتهم بعض فصول أو مقتضيات دساتيرنا، فهنا يدخل عنصر الاختيار الارادي في التنازل عن السيادة، لأننا في نهاية المطاف عندما نتحد يتنازل كل طرف من الأطراف عن جزء من سيادته، فهذه التنازلات المتعلقة بالسيادة لا تشكل بتاتا مظهرا سلبيا بل تشكل في نظري النواة الايجابية لبناء صرح المغرب العربي، لأنها لا تتم على حساب دولة واحدة أو مجموعة من الدول لحساب دولة



ثالثة أو رابعة، كما يلزم أن تكون هناك إرادة وحدوية أي إرادة للتقارب على المستوى المؤسساتي، وهناك بالذات يتحتم علينا في رأيي أن نبرهن على سعة فكرنا، لأن الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية لبلداننا مختلفة، فالنظام الاقتصادي والاجتماعي للجماهيرية بمكاتبها الشعبية وغيرها ليس هو نفسه في تونس، ونظام تونس مختلف عن نظام الجزائر، والنظام الاقتصادي والاجتماعي للجزائر ليس هو نفسه النظام في المغرب، ونفس الشيء ينطبق على موريتانيا، وهنا يتعين علينا أن نتحلى بالحصافة اللازمة، وأن نرى الاتجاه الذي يسير فيه العالم، هل يسير نحو نظام الاقتصاد الموجه أو نحو النظام الليبرالي، وأن نتبين على المستوى الهيكلي وعلى مستوى تكوين الأطر وتكوين مواطن المغرب العربي ليواجه سنة 2000، والوسائل الواجب إعتمادها على المستوى المؤسساتي، وعلى المستوى القانوني، فمن خلال جميع هذه الصعوبات وهذه النظرة المستقبلية ستكون لنا فكرة واضحة عن المجهود الذي يتعين علينا القيام به، وهو المجهود الذي سنقوم به يقينا، لأنه مجهود يجب أن نتفرغ له جميعا، لا سيما وأن الله سبحانه وتعالى جعل بيننا تكاملا بشريا وإقتصاديا، وأعتقد أنه ما علينا الآن إلا أن نكون منطقيين مع أنفسنا وأن نقوم بالاختيار الملائم، والاختيار الملائم يأمرنا به القرآن الكريم، يقول تعالى في كتابه العزيز « وكذلك جعلناكم أمة وسطا »، فالمسلم هو بالضرورة الانسان الوسط، فلا ينبغي علينا أن نقلد اليمينيين ولا اليساريين، فنحن بإمكاناتنا ورصيدنا البشري والتاريخي لنا شخصيتنا الخاصة، ولسنا في حاجة الى الرجوع الى سجلات التاريخ لنأخذ عن هذا أو ذاك، لأن جزءا من تاريخ المنطقة سطره أسلافنا، إذن هنا يجب التحلي بالشجاعة التي نستمدها من أصولنا وشجاعة تفكيرنا، وخاصة نبذ كل أنانية، لأننا في نهاية المطاف لا نعمل لأنفسنا بالنسبة للمغرب العربي، فنحن نزرع ليحصد أبناؤنا وأحفادنا، إذن يجب الاسراع بعملية البناء وتحديد الأسبقيات، وكما قلت لكم هناك ما يمكن القيام به فورا بتوقيع، وهناك ما يمكن القيام به بالتشاور وبملاءمة الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لدى كل منا بما يتيح التكامل في أقرب وقت ممكن.

سؤال ــ الزبير السويسي : وكالة الأنباء الجزائرية :

لو سمحت جلالتكم نبقى دائما في المغرب العربي بخصوص عقد قمة مغاربية في بداية شهر نونبر المقبل بتونس بعد اجتماع اللجنة المغاربية بالرباط في 27 أكتوبر، هل يمكن أن تؤكد جلالتكم إنعقاد هذه القمة، ثم هل ستكرس هذه القمة في الأخير ما سبق أن ذكرتم قبل قليل، ألا وهو أن تكون إنطلاق بناء وحدة المغرب العربي؟

جواب ــ أولا، لا يمكنني أن أؤكد أو أنفي إنعقاد هذه القمة، فأنا أسمع عن ذلك من خلال الصحافة وبعض الاذاعات، ولكن الواقع هو أننا نحن قادة الدول لم نحدد في الحقيقة تاريخ إنعقاد هذه القمة ولا مكانها.

ولا ينبغي أن ننسى أن دول المغرب العربي الخمس تقاسمت المهام بحيث أن لجنة المؤسسات وهي التي أنيطت بها مهمة رسم الاطار أو على الأقل إقتراح إطار العمل المشترك يوجد مقرها بطرابلس بليبيا، ومن المؤكد أنها اللجنة التي ستكون لها أقل حرية في التحرك لأنه لا يمكن أن تقرر بجرة قلم إتجاهنا الوحدوي في التعايش أو الاطار القانوني، لأن ذلك يتوقف على قادة الدول أولا، ثم على شعوبهم، وأعتقد أنه في اليوم الذي سنتوصل فيه الى تصور للتعايش على المستوى التنفيذي والتشريعي سنكون نحن قادة الدول قد إتفقنا على حد أدنى سيعرضه كل منا على الاستفتاء في بلده.

وجوابا على سؤالكم إذن، فإن لجنة المؤسسات التي ستجتمع بطرابلس سيكون عليها أن تضع جردا أو تقترح علينا عددا من الأفكار، ويبقى علينا نحن رؤساء الدول الاتفاق على إطار عام يكون واسعا قدر الامكان



حتى لا نكون مضطرين للتخلي عنه فيما بعد، وأنا أفضل إطارا واسعا ومرنا، ولا أريد أن نسقط في مشكلة الجامعة العربية، لأن ميثاقها تنقصه المرونة وهو أكثر صرامة وجمودا، وأكاد أقول إنه متجاوز وقديم، فقد وضع سنة 1947 ونحن الآن سنة 1988، إذن فبالنسبة لي أتمنى إطارا لمؤسساتنا يكون منذ البداية واسعا بما فيه الكفاية ومرنا حتى نتمكن من توسيعه، ولا نكون مضطرين لالغائه، وأتمنى أن تكون حاشية هذا الاطار لينة وليست صلبة حتى يمكننا عند الاقتضاء توسيع هذا الاطار بدل كسره، إذن فالاطار كالمنزل لا يمكن تأثيثه تأثيثا كاملا منذ اليوم الأول بل بالتدريج بدءا بالأثاث الضروري يوما بعد يوم وسنة بعد أخرى.

وجوابا عن سؤالكم، أعتقد أن الاهتمام الأول للقمة سيكون بالتحديد مناقشة إطار عام مرن ولين يضبط مصالحنا المعنوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ويحدد بالخصوص هويتنا نحن أهل المغرب العربي، وهذا في رأيي الرصيد الأساسي الذي نتوفر عليه.

سؤال ــ محمد رزاق رئيس تحرير جريدة « المجاهد » الأسبوعية :

صاحب الجلالة تعيش الشعوب العربية منذ مدة ليست ببعيدة في جو نستطيع أن نصفه بجو فرحة وأمل وتفاؤل نتيجة لبروز معطيات جديدة أعتقد أن على رأسها الانتفاضة المباركة لجماهير الأرض المحتلة، ثم إنعقاد القمة العربية بالجزائر، ثم الانفراج الحاصل في إطار المغرب العربي والديناميكية الجديدة التي تشهدها الساحة المغاربية، وأخيرا وليس آخرا بوادر السلم البارزة الآن في منطقة الخليج العربي بعد إعلان إيران قبولها إيقاف إطلاق النار، فما هو تقويم جلالتكم لهذه البوادر الانفراجية؟ وما مدى تأثيرها على مستقبل العلاقات بين الدول العربية؟

جواب ــ إن التعداد الذي قمتم به بالنسبة لما هو حاصل في العالم من إنفراجات يمكن أن نضيف إليه الانفراج في أفغانستان، والانفراج في قضية ناميبيا، والتقارب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، فهذا كله يدل على أن هناك حمى مباركة وهي حمى السلم تجتاح العالم، حمى مباركة تعدي والسلم يعدي، فلهذا يجب علينا نحن في المغرب العربي ألا نبقى النقطة الساخنة الوحيدة في العالم، وإذا لم يتحقق حل المشاكل القائمة في منطقة المغرب العربي فسنصبح حقيقة مدعاة للوم من طرف العالم بأسره، لأن العالم يظهر اليوم كأنه يريد الانفراج والراحة والاستراحة، وليس قمينا بنا وبالأخص بالجزائر والمغرب أن لا نكون عند حسن ظن وآمال العالم بأسره، فلهذا أعتقد أنه كان هناك إطار عام للانفراج وللتقارب وللنظر الى الأمام فهو الفترة التي يعيشها العالم، وكما رأيتم وذكرتم في جميع النقط الساخنة توجد بوادر للسلم والتسالم، ومن جملة هذه النقط منطقة في شمال غرب افريقيا، فعلينا إذن أن نفتح ذراعينا نحن كذلك لهذه الحمى المباركة، حمى السلم والتسالم والتساكن، هذا جوابي عن سؤالكم.

سؤال ــ محمد بن زغيبة مدير عام مؤسسة « الشعب » و« المجاهد » :

سؤالي صاحب الجلالة مرتبط بالقضية الفلسطينية، في مؤتمر القمة الاستثنائي بالجزائر وافقت الدول العربية على المؤتمر الدولي الفعال، ومن التطورات الأخيرة بمنطقة الشرق القرارات التي اتخذها الأردن بسحب الادارة الأردنية من الضفة الغربية، وهناك الحديث الذي يجري في الأيام الأخيرة عن تشكيل حكومة فلسطينية، كيف تتصور جلالتكم هذه التطورات بعد نتائج مؤتمر القمة في الجزائر وعلاقتها بالوضع في الأرض المحتلة؟

جواب ــ حينما كنا في الجلسات المغلقة ألقى جلالة الملك حسين خطابا مستفيضا كان عموده الفقري



هو الآتي : حكى تاريخ العلاقات الأردنية الفلسطينية منذ عشرات وعشرات السنين والأحقاب الماضية، وتطرق بعد ذلك الى الحالة التي يعيش عليها الفلسطينيون والأردنيون سواء في الأردن الحر أو في الضفة الغربية المحتلة، وأضاف : ان هناك علاقات وطيدة بين الحكومة الأردنية وبين موظفي وسكان الضفة الغربية لا من حيث المرتبات فقط ولكن حتى بالنسبة للجوازات وتسهيل المرور، وكان ختام كلامه كما يلي تقريبا : هذه الحالة التي عشنا عليها منذ سنين وسنين آباء وأبناء، فإذا كان الوفاق على أن نبقى عليها في الأردن فحبذا ومرحبا، وإذا ثبت أن هذا التعايش يتناقض مع كون منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للفلسطينيين فأنا شخصيا — يقول الملك حسين — سآخذ القرار الذي يريد الفلسطينيون أن نتخذه.

وبقي السؤال مطروحا، ولا سيما أنه كما علمتم تقرر في بغداد منذ عشر سنوات مضت أن تدعم الدول المصدرة للنفط دول المواجهة، ولكن لمدة عشر سنوات فقط، والمدة ستنتهي هذه السنة، فمن جملة ما طرح الملك حسين هو : كيف يمكن للأردن أن يقف في وجه العدو بسلاحه ومؤونته، وما يترتب عن ذلك، وكيف يمكنه أن يبقى مرتبطا بإلتزاماته بالنسبة لموظفي الضفة الغربية الذين يفوق عددهم عشرين ألفا؟

لكن حينما إقترحنا في الجزائر — وكيفما كان الحال فهذا هو إحساسي وأظن أنه إحساس الجميع — أحسست أنا شخصيا بشيء من المرارة في خطاب جلالة الملك حسين، ولكن لم أشم منه أنه يمكن أن يحدث هذا القرار الأردني وهو قرار متعلق بالسيادة الأردنية، ربما مما زاد في الأمر تعقيدا أن بعض المظاهرات الأخيرة في الأرض المحتلة صرحت أنها تريد الاستقلال ولا مستقبل لها مع الأردن، وأنه لا علاقة لها بالأردن إستقبالا وأنها تريد حل مشكلتها شخصيا، ربما كانت هي النقطة التي جعلت الكأس يفيض ويتخذ القرار.

كيفما كان الحال بهذا القرار أو بدونه، أنا منذ عشر سنوات إقترحت على إخواني الفلسطينيين أن يكونوا حكومة في المنفى، وأن يتحملوا مسؤولياتهم ويوضحوا للجميع أنهم قادرون على ضبط أمورهم سواء في الأرض المحتلة أو في الأرض المحررة، وكنت دائما أعطيهم مثال الحكومة الجزائرية المؤقتة وأقول لهم : إنها كانت تسهل علينا المأمورية، فحتى بالنسبة للمغرب أو تونس أيام حرب التحرير الجزائرية، كانت الحكومة في المنفى وتقسيم المسؤوليات يسهلان علينا المأمورية لاعانة هذا وذاك، ثانيا : كان هذا يعطي للمقاومة الجزائرية مصداقية، لأنه لم يكن هناك تطفل فلان على فلان، أما الآن فكل يوم يقول رئيس منظمة التحرير شيئا ويأتي رقم ثان، ولكن وحتى الرقم الثاني يتغير ليقول العكس، ومن بعد يأتي خبر في صيغة ثالثة، وهذا يجعل حقيقة الأشقاء في منظمة التحرير الفلسطينية لا يعرفون كيف يتصرفون أمام المسؤولين الدوليين سواء كانوا أصدقاء للفلسطينيين أو من أعدائهم، وإذا لم يكن من هذا القرار الذي اتخذ إلا فائدة تكوين حكومة في المنفى وتنظيم المسؤوليات كلها وسير الأمور الفلسطينية والقضية الفلسطينية سيرا مضبوطا ومنطقيا ومبرمجا لكان لقرار الملك حسين أحسن الآثار، ولكان من الواجب علينا أن نشكره جميعا.

سؤال — وكالة الأنباء الجزائرية :

صاحب الجلالة، لقد أكدتم مؤخرا عن حق بخصوص تصريحات مايكل دوكاكيس خلال الحملة الانتخابية، أنه يتعين عليه أن ينسى هذه التصريحات إذا ما تم إنتخابه، وهذه التصريحات تطرح بالفعل إشكالية علاقات الدول العربية والأمة العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم إسرائيل دعما لا مشروطا، فهل سنظل الى ما لا نهاية نحاول الحوار مع الولايات المتحدة بشأن القضية الفلسطينية علما بأن الولايات المتحدة لا تريد تغيير موقفها تجاه الفلسطينيين ولو قيد أنملة؟



جواب ــ أعتقد شخصيا أن تخلي الولايات المتحدة عن إلتزاماتها تجاه إسرائيل قد يبدأ في السنوات القادمة، ذلك أنه بقدر ما يكون الوفاق بين العظمیين صلبا ومتماسكا وجوهريا يكون تهديد كوبا لفلوريدا وتهديد إسرائيل لموسكو أقل وطأة على موسكو وواشنطن.

فأنا كنت دائما ــ وقد أكون مخطئا ــ أقارن بين كوبا وإسرائيل على الصعيد الستراتيجي وعلى صعيد التهديد الذي يخيم سواء على العاصمة الأمريكية أو العاصمة السوفياتية.

ولا ينبغي أن ننسى ما حدث سنة 1963 بسبب الصواريخ التي كان قد بعث بها خروتشوف الى كوبا، إن التاريخ يعيد نفسه، فكلما كان الانفراج فعليا تضاءلت النظرة الى إسرائيل كقاعدة ستراتيجية أمريكية، لأنني أعتبرها كذلك.

ومن جهة أخرى فإن الولايات المتحدة حتى إذا لم تغير سياستها، ستكون مضطرة للقيام بذلك، لأنه لا يمكن إنقاذ شخص رغم أنفه، كما يجب النظر بعين الاعتبار الى ناقوس الخطر الذي دقه أبا إيبان، ففي سنين معدودة سيصبح اليهود أقلية في إسرائيل وعندئذ هل ستطبق إسرائيل الأبارتيد، فهي إذن أقلية تحكم الأغلبية؟ وهذا أيضا يجب أن يدخله الأمريكيون في حسابهم، خاصة وأنهم أصحاب الحاسوب والدراسات المستقبلية والتحليل، وعلى الاسرائيليين أن يأخذوا هم أيضا ذلك بعين الاعتبار، ولهذا فإن ما تكلمتم عنه قبل قليل ليس قدرا محتوما.

وأعتقد أن الاتجاه الديمغرافي في إسرائيل وإعتبارا لما يجري في الأراضي المحتلة، كل هذا يؤكد أن إسرائيل هي بصدد إرتكاب خطأ لا يغتفر بحق نفسها، فهي إما أن تقرر ضم الضفة الغربية وفي هذه الحالة سيكون لها مواطنون سيئون، وقد أعطي لها مؤخرا الدليل على ذلك، وإما أن تريد إتخاذها جارا وقد برهنت الأحداث على أن الأراضي المحتلة هي جار سيء جدا، وفي كلتا الحالتين وعلى أية حال لابد من إمتلاك نظرة بعيدة الأمد، لأن في السياسة لا تحقق النتائج إلا بعد عشر أو خمس عشرة سنة، فقصر النظر في الميدان السياسي لم يكن أبدا شيئا محمودا، فعلى المدى القريب وسواء تعلق الأمر بالديمغرافيا أو بالستراتيجية أو بالوفاق أو بالاضطرابات التي تشهدها الأراضي المحتلة، فإن ذلك يجعل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر يقظة تجاه مصالحها بالمنطقة، فلابد من الصبر وترك الأمور تأخذ مجراها.

سؤال ــ معمر فرح : جريدة (أوريزون) :

صاحب الجلالة، إن الزيارة التي قمنا بها والتي كانت مثمرة على أكثر من صعيد مكنتنا من الاطلاع على المراحل الهامة التي قطعتها الفلاحة في المغرب. لكن وهذا ما عايناه، فإنه إذا كان التطور الفلاحي متقدما الى حد ما فإن التنمية القروية يبدو ما زالت في بدايتها، وهذا ما يدفعني لأضع على جلالتكم سؤالين :

أولا : هل أخذ هذا المظهر بعين الاعتبار في إطار سياستكم التنموية على المدى البعيد؟

ثانيا : ما هي الوسائل التي ينبغي إعتمادها لتحقيق التوازن بين المدينة والبادية؟

جواب ــ سيكون هناك دائما وفي كل الدول عدم توازن بين المدينة والبادية.

أما ما أرفضه فهو أن التنمية القروية ما زالت في بدايتها، لأنني لا أعتقد أن الأمر كذلك، بل أعتقد

أن هذه التنمية القروية متينة، فالقدرة الشرائية للفلاح المغربي قدرة تطورت، وبالطبع تظل الفلاحة في المغرب كما هي في الجزائر رهينة بالمناخ، ولهذا السبب قمنا بتشييد عدد من السدود والى غاية سنة 2000 أمامنا برنامج لتشييد سد كل سنة، وإننا نعتقد أننا سننجز هذا البرنامج.

وعلى العكس من ذلك نعتقد أن التنمية القروية ليست في بدايتها بل هي تنمية واعدة يجب أن نركز عليها كامل إهتمامنا لسبب بسيط هو أنه عندما يريد المغرب التصنيع من خلال إقامة وحدات صناعية صغيرة ومتوسطة سيسعى قبل التفكير في التصدير الى تلبية حاجياته.

وبهذا الخصوص فإن زبناءه المضمونين هم سكان العالم القروي لأنهم الأكثر عددا، ولأن مداخيل فلاح يستغل أرضه جيدا ويتوفر على الماء الكافي هي في حالات كثيرة أكبر من مداخيل أجير يشتغل في معمل أو في وحدة صناعية، فالمصاريف وتكاليف المعيشة أقل إرتفاعا.

إذن نحن مرغمون إذا أردنا إنعاش صناعتنا الصغيرة والمتوسطة على تشجيع العالم القروي ليكون الزبون الأول قبل التفكير في التصدير الى ما وراء البحار أو الى قارتنا، وإذا كان العالم القروي يبدو لكم في بدايته، فإن ذلك يمثل سببا إضافيا لنا ليكون ذلك واعدا، لكن مرة أخرى أرفض قولكم بأن هذه التنمية ما زالت في بدايتها.

سؤال ــ محمد بن زغيبة :

المغرب طبعا دولة من دول العالم الثالث، والأزمة الاقتصادية والهيكلة الموجودة في العالم الآن والتي تؤثر مباشرة في إقتصاديات العالم الثالث لابد أنها أصابت المغرب بطريقة أو بأخرى، فما هي الاجراءات أو الستراتيجية التي حددتها حكومة جلالتكم لمواجهة هذه الآثار والاستمرار في التنمية الوطنية بالمغرب؟

جواب ــ في الحقيقة، المشكلة الأساسية في المغرب هي أن ثروته الأولى والأساسية وهي الفلاحة، مازالت خاضعة لمسألة الطقس، ولكن المغرب تسلح لمحاربة هذا النقص بأن قرر إستعمال جميع إمكانياته المائية الموجودة من أمطار وآبار ومياه جوفية وغيرها حتى يمكنه أن يلبي حاجيات 50 مليون من السكان بعد سنة ألفين، لأن سكان المغرب سيصلون سنة 2010 الى 50 مليون نسمة.

فقد قمنا ــ ولله الحمد ــ بعمل جبار في هذا الباب حيث أننا أصبحنا نعلم بالتدقيق كميات الماء الموجودة عندنا سواء في جوف الأرض أو المخزونة أو التي ستخزن أو معدل الأمطار التي تنزل بين السنة العجفاء، أو السنة الجيدة، فلو لم تكن الصدمة الأولى والثانية والثالثة لأسعار النفط والذي هو مشكل الطاقة وانخفاض أسعار الفوسفاط دفعة واحدة وأربع سنوات من الجفاف، لما عرف المغرب الأزمة التي عرفها، ومع ذلك ــ ولله الحمد ــ بقي الهيكل المغربي في صحة جيدة، وطموحنا هو أن يبقى المغرب دائما أحسن وأحسن، ولكن مشكلة الطاقة يمكن إن شاء الله أن نتغلب عليها، وذلك بفضل التقنيات التي هي في تطور مطرد كالطاقة الشمسية، وزيادة على ذلك، ونحن نتناسى هذا، فإن المغرب ربما كان من الدول التي تتوفر على أكبر كميات من الصخور النفطية، ويظهر الآن أن الصخور النفطية لا تصلح إلا للوقود ولا تصلح لأن تصبح نفطا لأن ثمنها سيكون باهظا، ولكن إذا نحن استعملناها كالفحم لخلق الطاقة الكهربائية، فسيمكننا آنذاك أن نغطي مصاريفنا في هذا الباب زيادة على ما للسدود من مزايا من حيث الطاقة.

ومع ذلك، فنحن لم نفقد الأمل في أن يكتشف البترول إن شاء الله في بعض المناطق بالبحر أو في غير

البحر، وإذا نحن اكتشفنا البترول فإننا لن ننتجه إلا بالقدر الكافي لنا ولن نعتمد عليه في التصدير، وأنا أعتبر أنه يكفي أن نقتصد المليار دولار أو ما يزيد الذي ندفعه كتكلفة لشراء النفط، ولو كان المغرب يتوفر على مليار أو مليار ونصف المليار من الدولارات سنويا من العملة الصعبة بكيفية منتظمة، أظن أن البلاد ستتطور أكثر فأكثر، فيكفينا أن نقتصد سنويا مليار ونصف مليار دولار لكي نحقق مزيدا من الرقي والازدهار لهذا البلد، وسنتوصل الى ذلك إن شاء الله، وهذه مسألة وقت فقط.

سؤال ــ محمد سعيد عامر « ريفوليسيون افريكان » :

في نفس سياق سؤال صديقي بخصوص القطاع الفلاحي سأتحدث عن إمكانيات التبادل بين الجزائر والمغرب، نعلم أن هناك مفاوضات تجري حاليا، وهناك لجان ثنائية تدرس بعض المشاريع، ونعلم أيضا أن هناك سوابق سارة من خلال معاهدة الاخاء والوفاق بين الجزائر وتونس مكنت من تنمية المناطق الحدودية بين البلدين.

ألا ترون أن مثال التنمية الجهوية هذا قد يشكل نموذجا بالنسبة للعلاقات الجزائرية المغربية؟ وفي أية قطاعات؟ وما هي الأسبقيات التي على التعاون الجزائري المغربي أن يأخذها بعين الاعتبار.

جواب ــ حينما تحدث زميلكم عن المشاكل الفلاحية والطاقية ارتأيت ألا أشير الى التعاون الذي يمكن أن يتم بين المغرب والجزائر في المستقبل في مجال الطاقة، وإلا كنت قد ظهرت بمظهر الانتهازي، وفضلت أن تبادروا أنتم بالحديث عن هذا الموضوع، ومن باب اللياقة لا أستطيع ذلك رغم أنكم قد تقولون انه ينبغي في المستقبل ألا تكون هناك أية مجاملة بين المغاربة والجزائريين، ومن المؤكد أنه في هذا الميدان هناك أشياء كثيرة يتعين القيام بها سواء فيما يخص خط أنابيب الغاز أو حديد تيندوف.

وقد وصلت الدراسات في هذا المجال الى مستوى جد متقدم، لكنها توقفت عام 1973 ــ 1974، غير أنه بين عامي 1965 و 1973 تمت دراسة هذه الملفات بكل ما يلزم من الجدية، وأعلم أن الرئيس الشاذلي أعطى تعليمات صارمة وواضحة قبل وقت طويل وقبل تطبيع العلاقات بيننا بعدم التفريط في هذه الملفات والاحتفاظ بها بالمجموعة المغربية الجزائرية، وقد أثلج ذلك صدورنا وإعتبرناه إستمرارا للسير الدؤوب على نهج المغرب العربي.

ويكفي في رأيي تحيين هذه الملفات، وخاصة فيما يتعلق بخط أنابيب الغاز، بحيث أنه إذا ما تمكنا من إيصال الغاز الى إسبانيا فسيصبح حينذاك للجزائر وزن خاص ومتميز في أوربا يمكنها من الاستقلالية إزاء غاز الاتحاد السوفياتي، وهذا ما سيجعل أوربا تتنفس أكثر، ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يمر الخط عبر التراب المغربي وجبل طارق.

وأعتقد أن هذا مثال للتكامل والمساعدة على التنمية ليس فحسب بالنسبة للمناطق الحدودية، ولا يجب النظر الى ذلك فقط على الصعيد الأفقي، بل يمكن أن ينطبق ذلك عموديا، لأننا في المغرب بعبور خط أنابيب الغاز لترابنا نحو أوربا يمكننا الاستفادة من المشروع في الشمال والجنوب، وسيكون الأمر كذلك بالنسبة لحديد كارة جبيلات مما يوفر فرص الشغل ويتطلب إنشاء ميناء وخط للسكك الحديدية، وأعتقد أن الملفات ولله الحمد متوفرة، فهناك ملفات مهمة جدا وطموحة وواقعية وتبعث على الحماس، وعلينا الآن أن نعمل على تحيينها وتنفيذها.



سؤال ــ صاحب الجلالة، اسمحوا لي إذا كنت بوصفي رجل إعلام سأقتصر في طرح سؤالي عن هذا القطاع لمعرفة ما إذا كان هذا الميدان ينظر إليه أيضا ضمن الأولويات؟

جواب ــ تعلمون أن الاعلام كاللغة، فهو السبيل الوحيد للاتصال، وقبل الآن قررنا ألا نتخاطب، لذا لم يكن ممكنا أن يتم الاتصال بيننا، والآن أعتقد أن المجال قد أصبح مفتوحا واني أشكركم جزيل الشكر لا سيما وأن ما أثر في أكثر هو الكلمات التي فاه بها كل واحد منكم في حق بلدي قبل طرح أسئلته، والآن أود فقط أن أطلب منكم أن تنقلوا خطابا يتعلق بالماضي، وأعلم أيضا أن للشعوب ذاكرتها ولها مفاخرها.

أود أن تعلموا أنه حينما توفي الرئيس هواري بومدين رحمة الله عليه وقد كان صديقا لي وكنا نتخاصم غالبا، ولكن كنا نتخاصم ونحن نضحك، وكان كل واحد منا يفكر في المساء في الضربة التي سيوجهها للآخر، بطبيعة الحال على رقعة الضامة أو الشطرنج.

حينما توفي أوفدت وفدا كان على رأسه ولي العهد لحضور مراسيم تشييع جنازته، وظلت الطائرة التي تقل الوفد تحلق في سماء العاصمة لمدة ساعة واحدة ولم يسمح لها بالهبوط! وربما إعتقد الشعب الجزائري حينئذ أنني أخللت بأصول اللياقة والأدب وبقواعد حسن الجوار وأبسط قواعد العلاقات الانسانية التي يحض عليها ديننا الحنيف، وأريد هنا أن تقولوا هذا، هو أننا كنا معكم ولم نكن أبدا شعبا غير مهذب، إذ يمكن أن نتخاصم ولكن حينما يتعلق الأمر بوفاة أو مرض فكما نقول بالعربية « المرض والموت ما فيهم شفاية »، فهذا هو خطاب الماضي.

أما خطاب المستقبل، فهو أني لن أنسى أبدا الاستقبال التلقائي الذي خصني به سكان العاصمة الجزائرية، وإن كانت تحتضن وقتذاك مؤتمر قمة عربي، وقد أثر ذلك في تأثيرا كبيرا، لأن الابتسامات التي كنت أتبادلها مع سكان العاصمة الجزائرية كانت بمثابة إلتزامات متبادلة وعد كل واحد منا بها الآخر وأقسم كل واحد على أن يفي بها، وأرجوكم أن تنوبوا عني وتقولوا لسكان الجزائر العاصمة بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة، يمكنهم أن يعتمدوا على عبد ربه الحسن الثاني، وعلى مغاربة الحسن الثاني، ومغرب الحسن الثاني.

وبإختصار، على أهل المغرب العربي تدارك الوقت الضائع، لنبرهن وبصفة نهائية على أننا جيران وإخوة في الله، وأشقاء في الكفاح الذي خضناه والذي نحن مدعون لخوضه من أجل عظمة ورفاهية وطمأنينة شعبينا وأمتينا، وشكرا لكم.

الخميس 27 ذي الحجة 1408 ــ 11 غشت 1988